تَراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلا كَأَنَّكَ مُعْطيهِ الَّذي أَنْتَ سائِلُه

فزاد في وصف السخاء منه بأن جعله يهشّ له . ولا يلحقه مَضَض ، ثم قال :

فَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ في الحُروبِ ومِثْلُهُ لإنْكارِ ضَيْمٍ أَوْ لِخصْمٍ يُجادِلُه .

فجاء فيه بالوصف من جهة الشجاعة والعقل ، فاستوعب زهير في أبياته المدح بالخصال الأربع التي هي فضائل الإنسان على الحقيقة[1] . وطبيعة الدلالة تمد بعض جزئياتها إلى عناصر أخرى أضيق اتساعًا ، فمن أقسام العقل : ثقابة المعرفة ، والحياء ، والبيان ، والسياسة ، والكفاية ، والصّدع بالحُجّة ، والعِلم ، والحِلم عن سفاهة الجهلة ، وغير ذلك مما يجري هذا المجرى .

ومن أقسام العفة : القناعة ، وقلة الشره ، وطهارة الإزار ، وغير ذلك مما يجري مجراه .

ومن أقسام الشجاعة : الحماية والدفاع ، والأخذ بالثأر ، والنكاية في العدو ، والمهابة ، وقتل الأقران ، والسير في المهامِهِ الموحشة والقِفار ، وما أشبه ذلك .

ومن أقسام العدل : السماحة ، ويرادفها : التغابُن ، والانظلام ، والتبرع بالنائل ، وإجابة السائل ، وقِرى الأضياف ، وما جانس ذلك[2].

وتداخل الإطارات يتولّد عنه دلالات أكثر اتساعًا ، يجمعها قدامة تحت ستة أقسام :

---

(١) قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٧ ، ٦٨ .